الاسم واللقب: ابتسام بوطي

الرتبة العلمية: أستاذ محاضر –أ–

التخصص: الآداب الأجنبية والأدب المقارن

مؤسسة الانتماء: الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية/كلية الآداب والحضارة الإسلامية/ قسم اللغة العربية وآدابها

البريد الالكتروني: ibtissembouti84@gmail.com

عنوان المداخلة: "**أحداث الثامن ماي 1945 في جريدة la dépêche de Constantine : قراءة في توافق الصورة مع النموذج الكولونيالي**"

ملخص:

ترتكز هذه الدّراسة على إعادة تفكيك ومناقشة تمثّلات أحداث 8 ماي 1945 في الخطاب الصحفي الاستعماري، من خلال قراءة في جريدة la dépêche de Constantine، كذلك تسعى إلى الكشف عن آليات بناء المعنى ضمن السياق الكولونيالي، وفهم الكيفية التي يُعاد بها تشكيل الحدث الثوري من خلال بناء الصورة بوصفها تمثيلا ثقافيا يُنتج المعنى، ومدى تأطير الأحداث ضمن سردية تعيد تشكيل الواقع بما يتوافق مع منطق الهيمنة الاستعمارية، نزعم في هذه الدّراسة إلى تبيان وتأكيد الرؤية والفكر الكولونيالي إزاء الثوار الجزائريين والأحداث الثورية بصفة خاصة، إذ نخلص أن الصورة التي تبنيها الجريدة لا تنفصل عن النموذج الكولونيالي بل تتماهى معه وتلائمه لتُعيد في كل مرّة هيكلة هذا الخطاب بما يتماشى مع ما يطرحه الفكر المهيمن/السلطة، حيث يتم إنتاج الحدث ضمن بنية خطابية تعيد ترسيخ علاقات الهيمنة، مما يؤكد أن الصحافة الاستعمارية لم تكن مجرد وسيط ناقل، بل فاعلا أساسيا في بناء الواقع الاستعماري رمزيا.

الكلمات المفتاحية: الصورة– النموذج–الاستعمار– أحداث– الثامن ماي– الفكر– الكولونيالي.

ABSTRACT :

This study is based on deconstructing and discussing the representations of the events of May 8, 1945 in colonial journalistic discourse, through a reading of the newspaper La Dépêche de Constantine, It also seeks to uncover the mechanisms of meaning-making within the colonial context, and to understand how the revolutionary event is reshaped through the construction of the image as a cultural representation that produces meaning, And the extent to which events are framed within a narrative that reshapes reality in accordance with the logic of colonial hegemony.

This study aims to clarify and confirm the colonial vision and thought of the Algerian revolutionaries and revolutionary events in particular

We conclude that the image constructed by the newspaper is not separate from the colonial model, but rather aligns with it and adapts to it, constantly restructuring this discourse to conform to the dominant ideology/authority, The event is produced within a discursive structure that reinforces relations of domination, confirming that the colonial press was not merely a transmitting medium, but a key player in the symbolic construction of colonial reality.

Keywords: Image - Model - Colonialism - Events - May 8th - Thought - Colonial

تقديم:

بينما كانت الجرائد في القرن العشرين تصوّر واقع الأفراد في خضم الحربين العالميتين وترسم صور الشعوب في المستعمرات وتعبر عن مأساة الإنسان جراء الفقر وتنقل حجم البؤس والاستغلال والسلب الذي تتعرض له أراضي السكان الأصليين في شمال إفريقيا والعالم، فإن الجرائد الفرنسية باتت موجهّة حينذاك لطمس الحقائق الدامية وتزييف ما كان الشعب الجزائري يعانيه تحت وطأة الاحتلال الغاشم لتُسهم في اكتمال الهيكلة الكولونيالية وتبني إلى جانب القوة العسكرية القمعية نظاما فكريا وصورة تظهر من خلالها الهيمنة الأوروبية المتمركزة والمتحيزة كنموذج سامي غايته التنوير وحمل نور المعرفة والحداثة للشعوب "البدائية" في شمال إفريقيا والجزائر خاصة، إننا إذ نطرح قضية الجرائد

الاستعمارية في هذه الدّراسة فإننا نسعى إلى كشف الممارسات الكولونيالية في المجال الإعلامي/الثقافي بوصفه خطابا ثقافيا يعكس الفكر الاستعماري ويوافقه حتى يتماهى معه ليؤسس لمنطقِ المهيمِن ويُثبت سلطته مُقابل كمّ صوت الشعب المهيمَن عليه واستبعاده وتزييف مُقاوماته، ذلك عبر إعادة تأطير الأحداث الثورية ضمن سردية تتوافق – حسب ما نزعم- مع النموذج الكولونيالي وتتماشى معه وتدعمه.

فكيف عالجت جريدة **la dépêche de Constantine** أحداث 08 ماي 1945 وهل انسجمت الصورة الإعلامية مع الخطاب الكولونيالي؟

أولا: الإعلام الاستعماري في الجزائر أداة للتبرير والتوجيه والضبط...

إن فكرة احتلال فرنسا للجزائر تعود إلى ما قبل 1830 بمئات السنين، ومن ثمّ فدخولها الجزائر بدءا من سيدي فرج وتوسعها لاحقا كان مبنيا وفق هيكلة استعمارية شملت كل النواحي العسكرية، الاقتصادية، الجغرافية والثقافية كذلك، فلا ريب إذن أن الممارسات والأساليب التي طبقتها الجمهورية الاستعمارية لإخضاع الشعب الجزائري سواء أكانت مشروعة أو غير مشروعة لا غنى للاحتلال عنها فهي في نظره أدوات ومعدّات لفرض السيطرة و إخضاع الأفراد أولا ومن ثم تحقيق أهداف البلد الغازي على هذه الأرض، وإننا إذ نتحدث عن هذه الوسائل باختلاف أشكالها نتطرق في البدء إلى وسائل الإعلام -الجرائد حينذاك- إذ عدّت وسيلة فاعلة استغلها الاحتلال لدعم هيكلته وفكره الكولونيالي وقد اهتم بها أيما اهتمام لمعرفته مدى تأثيرها في الرأي العالمي إزاء الأحداث وفاعليتها في إعادة تغيير الرؤى وصناعة الصورة، وتبعا لذلك فهي تُعيد إنتاج المعنى الذي يتلاءم مع المنطق الاستعماري والنموذج الذي صممه لترسيخ فكرة المركزية الأوروبية -المتحيزة- في سعيها إلى تنوير الشعوب ونشر حداثتها وما وصل إليه العقل الأوروبي، فالترويج للفكر والمنطق الاستعماري إذن هو في صميم مشروع الهيمنة والاستلاب والاستغلال الذي نظمته الجمهورية.

لقد استغل الاحتلال الصحافة بكل أشكالها لتوجيه الرأيين الداخلي والخارجي وبحصوله على الصمت والموافقة العامة هو في حد ذاته دعم لمشروعه الدنيء لذلك عوّل لفترات ليست بالقصيرة على الصحافة كآلية لمرافقة الحملات العسكرية وحملات القمع والقتل التي شهدها الشعب الجزائري ذلك بتزييف هذه الأحداث وتضليل الرأي العام وإعادة تصويرها بشكل يتماشى مع ما روج إليه الاحتلال منذ بدايته، فجاءت الصورة متماهية مع الفكر الكولونيالي وداعمة له فصورت القمع والجرائم التي ارتكبها الغازي على أنه فرض للنظام العام، وشوهت القوانين الجائرة التي كمّت صوت الإنسان في الجزائر على أنها قوانين مدنية متحضرة تحمي الحقوق ومن ثمّ صوّرت الثورات والمظاهرات

التي حاول فيها الشعب المهيمن عليه ايصال صوته ورفضه للوجود الفرنسي على الأراضي الجزائرية بأنها أعمال شغب من طرف مجموعات قليلة خارجة على النظام الذي أحكمته فرنسا في المجتمع.

من الضروري أن نعلم أن الصحافة الاستعمارية جاءت مع بداية الاحتلال حيث انطلقت مع الحملة الفرنسية على الجزائر مثلما ذكره أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900 وقد أشرف عليها حينذاك رجال الفكر والثقافة أمثال Bersoun،Bayodousan Marten وJan Toussaint Merle .

ولقد نُظمت الجرائد حينذاك شأنها شأن الدّين حيث اعتمدت الجمهورية على رجال دين للانطلاق في حملات تبشيرية ونشر المسيحية في الجزائر مع بداية الاحتلال مباشرة، كذلك عملية التذويت –وهي كما يراها أشيل أميمبي الذوات التي تعيد السلطة الاستعمارية إنتاجها بشكل معين– التي انتهجتها فرنسا حاولت عبرها أن تصنع إنسانا خاضعا خائفا يعيش تحت المراقبة والإقصاء فيسهل التحكم به والتعامل معه والسيطرة عليه، وفقا لذلك فالسلطة الاستعمارية لم تسع إلى السيطرة واحتلال الأرض والاقتصاد فحسب وهو ما تحققه بالقوة العسكرية والسلاح المتطور، بل حاولت جاهدة إنتاج أشكال معينة من الذوات كي يسهل توجيهها واستغلالها، وبسلب الثقافة والدين واللغة وإنكار وجود التاريخ، وبفعل الزمن والهيمنة ومن خلال الجرائد وتنميط هذه الصور وترسيخها يتحقق للاحتلال الغاشم ذلك فالمستعمِر كما يذهب فرانز فانون " لا يتوقف أثناء فترة الاستعمار عن عمله في إنهاك المستعمَر وتحطيمه، إلا إذا اعترف له هذا الأخير بتفوق قيم البيض اعترافا صريحا وواضحا"1

وفقا لذلك فإن غطرسة المستعمِر أعمته لاحقا عن بدء استيقاظ الشعوب وأن الممارسات الشنيعة التي كان يقوم بها زادت في وعيها، لقد أدركت الشعوب المستعمَرة أن لها من القيمة مثل ما لحياة المستعمِر خاصة بعد الحرب التي خاضتها فرنسا ضد ألمانيا ومشاركة المجندين الجزائريين في هذه الحرب، لم يسلّم الثائر الجزائري بأفكار فرنسا الغاشمة التي حاولت غرسها منذ وطأت هذه الأرض، وبعد زمن من ترسيخ أفكار الدونية والرجعية في فكر الشعب الجزائري ومحاولة التفريغ التي قامت بها فرنسا، بقيت ماهية هذا الشعب خالدة وذاكرته حية وجذوره ضاربة في عمق التّاريخ، التاريخ الذي حاول الاحتلال تشويهه بل إنكاره ونبده وأبى أن يصدّقه، لقد غرس الاحتلال في ذهن المستعمَر أنه فرد يمثل ذاته الخاصة بمعزل عن المجتمع ولا يمكن أن ينتسب لأمة ما فلا وجود لهذه الأمة إلا كتابع لفرنسا ثقافة وفكرا واقتصادا...

لكن الثوار الجزائريون أدركوا حقيقة أن نجاة الفرد بنفسه شكلٌ كافرٌ من أشكال السلامة، فإما أن يقتلوا جميعا أو ينجو جميعا*

ثانيا: آليات التبرير الإعلامي للعنف الاستعماري:

إن ما يزيد من هيمنة المستعمِر ليس القوة أو القدرة على الهيمنة، إنما –حسب فرانز فانون– عقلية المستعمَر ذاتها، إنه يحتل مكان أدنى، مكان المتفرج ليفسح المجال للمستعمِر ، فيتفنن الأخير في إبراز قوته وسيطرته ويتفوق في دور المشاهَد، ومن ثم يقدّم نفسه على أساس النموذج المثالي الأسمى، هؤلاء المشاهَدين يحفزهم أن لديهم ماهية في مقابل الدونيين الذين يفتقدونها، إن هذه الفكرة بالذات ما تطرحه الجرائد الاستعمارية، فالمستعمَر بالنسبة للمُستعمر " مصدر شر لا يمكن الوثوق به أو مساواته مع المستوطنين إلا بعد تجريده من شخصيته وهويته الحيوانية الأولى، ومن ثمّ ترويضه وإعادة تشكيله بما يناسب طبيعة البشر المستعمَر هو الشر المطلق (لانعدام الأخلاق والقيم)...هو بالنسبة لهم مصدر كل شر وبشاعة هو عنصر مخرّب يشوه كل ما له صلة بالجمال والأخلاق، لا وعي له ولا عقل ولا سبيل لإصلاحه، هذا مسيو ماير يقول جادا في الجمعية الوطنية الفرنسية: إن علينا أن لا نلوث الجمهورية بإدخال الشعب الجزائري إليها، ذلك أن القيم تتسمم وتفسد على نحو لا يمكن إصلاحه متى جعلناها تحتك بالشعب المستعمَر" 2

ووفقا لذلك تذهب الجرائد الاستعمارية أبعد من ذلك فتبرر الجرائم وتنمّط حملات القمع والإبادة والمتصفح لجريدة **la dépêche de Constantine** يرى ذلك جليا من خلال العناوين –الموجهة– ومن خلال المصطلحات المستعملة لوصف أحداث الثامن ماي، وما يلحظه القارئ أن الجريدة لم تتطرق لهذه الأحداث في اليوم الموالي للمجازر والأيام التي تلتها، ومن 1 ماي الى 10 ماي كانت تصف النجاح الباهر الذي صنعته فرنسا فتنشر صور المجد الفرنسي والنصر الذي حققته أمام ألمانيا وما ألحقته بها من هزائم وخيبات في الحرب، ولعدّة أيام ظلت الجريدة تنقل كل خطوات الجنرال ديغول وما صنعه انتصار فرنسا من فرحة لدى الفرنسيين والمستوطنين والأهالي في البلدين، ثم عادت الجريدة بعناوين مستفزة عنصرية إزاء المتظاهرين الذي خرجوا يوم الثامن ماي ليُطالبوا فرنسا بتنفيذ وعدها في إعطاء الشعب حق تقرير المصير، فنرى أبرز العناوين: "أهالي مسلحون indigéne Armés متعصبون fanatiques مشاغبونAgitateurs ، مهاجمون معتدون agressurs، برابرة barbares، قتلة assassins، عنصريون racistes، متوحشون sauvages، هتلريين hitlériens، دمويون sanguinaires، مجرمون criminels، إرهابيون terroristes" 3

إنك تجد وأنت تتصفح الجريدة أنها تنطق بلسان حال المستعمِر، وتمثّل خطابه الكولونيالي القديم، إنها بلا ريب تُعيد المحاولات الأولى لتقزيم الآخر غير الأوروبي وتضعه في خانة البربري الوحشي الذي وإن قدّمت له أساليب التحضر يعود إلى سيرته الأولى عند الغضب، من بين الصور التي نشرتها الجريدة نجد: "العرب أرواح ساذجة، فمن السهل

التأثير في نفسيتهم العربية، لأنها تستجيب لكل ما يدفعها لمواجهة الأوروبي، لكل من يكلمها عن العنف والمظاهرات العنيفة، نظرا لطبائعها المتوارثة" 4

إن العقل الكولونيالي هو عقل تبريري بالدرجة الأولى وقبل أن يبرر للآخر هو يبرر لنفسه أولا ما يقوم به من فظائع في حق الإنسانية ليُثبت منطقه إزاء الشعوب الإفريقية، ويفترض أنه مُستعمر صالح يعمل على تحرير عقل المجتمعات الجاهلة من الظلمات ويُعلمها مبادئ العيش فيُروضها ويُدربها على طريقة العيش والكلام والتعامل، نجد الجريدة تمس بمقدسات الشعب فتكتب في الثالث عشر من جويلية 1945 "العنصرية العربية التي يبثها القرآن" 5 إنها تُبرر تسليح المستوطنين واستخدامهم للسلاح ضد الأهالي وهو ما قوّض ما كانت تزعمه من اندماج بين السكان والتعايش السلمي الذي حققته في المنطقة، أما بالنسبة للثوار الذين أرادوا نيل الحرية وراحوا يتحدثون عن الانتخابات الحرّة والجمعية التأسيسية والاستقلال الجزائري فهم في نظر فرنسا "ليسوا إلا مثيري القلاقل والفتن والشّغب، وهم الذين يعملون على عرقلة المساعي الطيبة لحل المشكلة الجزائرية" جان ص4 وتبعا لذلك نرى جريدة..... تتماهى مع المنطق الاستعماري فتكتب يوم 14 جويلية 1945: الحركة المتعصبة تسعى للانفصال عن الوصايا الفرنسية السخية والإنسانية" 7 إنها كما يصفها جان بول سارتر في كتابه (عارنا في الجزائر " حجتهم ومنطقهم السقيم" 8

لقد مثّلت الجريدة أداة خطابية مررت الفكر الكولونيالي ودعمت منطقه، وعبر مجموعة من **الآليات ساهمت** في تبرير العنف الاستعماري فوصفت الثوار بالأطراف المتطرفة، وزيفت محاولات المناهضة إلى أفعال مدمرة بربرية، بل سعت إلى قلب الرأي الجزائري والعالمي بصورة عكست الظالم والمظلوم، وعبر استخدام جمل على نحو: تعكير جو الفرحة، زعزعة الأمن الذي يسود البلاد، عناصر هتلرية، اعتداءات لا بشرية، حاولت إعادة تأطير الأحداث الثورية ضمن سردية تتوافق مع النموذج الكولونيالي وتتماشى معه وتدعمه، نلاحظ هذا جليا في صفحات الجريدة الصادرة يوم 19 جويلية 1945 "السكان الذين ينتمون إلى الطبقات الأكثر تواضعا في المجتمع الفرنسي قتلوا بوحشية، نساء فتيات شابات قتلن بعد أن عذبن في أغلى ما لديهن، أطفال قتلوا دون شفقة، من قبل أناس متعطشين للدماء والمجازر" 9

ثالثا: الصورة الإعلامية وتوافق النموذج الكولونيالي(تفوق المستعمر/تشييء المستعمر)

إن الثورات التي كان الشعب الجزائري يقوم بها منذ الفاتح ماي 1945 بسبب الحالة المزرية التي آلت إليها البلاد، عمل الاحتلال بمنطقه السقيم وحجته الكاذبة على تزييف حقيقتها بل شرع عبر الجرائد الاستعمارية يصور الأحداث على أنها ناتجة عن مشاكل اقتصادية واجتماعية ونفسانية، أما الأولى فعرضت الجمهورية حلها بتوفير الخير للملايين،

وأما الثانية فتنتهي ببناء المستشفيات ومضاعفة المدارس، أما المشاكل النفسانية فارتكزت (حسب ما ذهب إليه جان بول سارتر في كتابه عارنا في الجزائر) إلى نظرية دومان حول مركب النقص لدى طبقة العمال وستعالجها فرنسا بتوفير مناصب عمل للأفراد (تحل هذه المشكلة بمعالجة المشاكل سالفة الذكر فور امتلاء البطن والتحاق الفرد بالعمل)،

إن الحقيقة التي لا مراء فيها أن النموذج الكولونيالي الذي خطط له الاحتلال منذ بدايات التوسع الاستعماري في شمال إفريقيا قائم وفق فكرة ركيزة وهي المركزية الأوروبية ونبذ ونفي الآخر أي كان هذا الآخر وما يحمله من تاريخ وحضارة وبما يميزه من خصائص بيولوجية أو اختلاف فكري وتراكم تاريخي كوّن العالم منذ أن خلق الله الإنسان على هذه الأرض، هذه الفكرة المتعالية التي تقوم على هوية ثابتة مُقصية للهويات الأخرى لا يُمكنها بأي حال من الأحوال الاعتراف بالإنسانية الآخر وتاريخه فهو إذن اعتراف بوجوده وماهيته وهويته، لذلك فالفكر الاستعماري وبتواطؤ مع الوسائل الثقافية يُرسخ هذه الأفكار ويسعى عبرها إلى تنميط صور المجتمعات الإفريقية/الجزائر خاصة " حتى اللغة التي يستعملها المستعمِر في وصف المستعمَر تشبه إلى حد كبير اللغة المستعملة في وصف الحيوانات: إنهم يستعملون هذه التعابير: أنف العرق الأصفر، أرواث المدينة الأصلية، قطعان الأهالي..." 10

لقد سعت الجمهورية الاستعمارية إلى ترسيخ صورة واحدة عبر صحافتها مفادها أن الاستعمار نوعان، النوع الأول فهو استعمار طالح نازي هتلري يقضي على كل ما يعترض طريقه، أما الثاني –الاستعمار الفرنسي– فهو استعمار صالح يحمل نور معرفته إلى المناطق المظلمة يبحث بعقله الحداثي عن حلول لأزمات الشعوب يُقدم ماهيته كنموذج سامي أمام الشعوب التي تفتقدها، والمستعمرات إنما هي من صنع الأوروبي واجتهاده وعقله، وهذه الخيرات التي يستغلها إنما هي جزاء عمله ومعرفته وبخروجه منها تعود الأرض إلى بدائيتها الأولى، إن الأفراد حسبه "خاملون تهدهم الأمراض والعادات الموروثة عن الأجداد" 11

إن الصور التي تقدمها الجريدة تمثّل أحد العناصر الرئيسية ضمن الهيكلة الكولونيالية، حيث تستند إلى القوى السياسية والاقتصادية التي من شأنها أن تعزز تاريخ البلد الأم وتبني مجده وتحافظ على حضارته "إن المستوطن يصنع التاريخ ويعرف أنه يصنعه وهو يستشهد دائما بتاريخ وطنه الأم، فيشير إشارة واضحة إلى أنه هنا امتداد لذلك الوطن الأم، ومعنى هذا أن التّاريخ الذي يكتبه ليس تاريخ البلد الذي ينهب خيراته بل تاريخ أمته " معذبوا ص 51 حتى فيما تقوم به من طغيان واغتصاب وتجويع" إن الفرنسي يجب أن يُجند نفسه لهذا النموذج وأن يؤمن به من أجل كتابة تاريخ وطنه الأم، وزهاء قرن أو أكثر حاول النظام الاستعماري إقامة سدا منيعا بين المستوطنين والأهالي وأني يبني حاجزا فولاذيا....، لقد كان هناك صحفيون شرفاء يرفضون ما تقوم به فرنسا من جرائم في الجزائر، يرفضون أن يُبنى

مجدهم وغناهم على بؤس الآخرين ودمائهم فكانوا ينقلون خفية إلى الفرنسيين ما يعرفونه فإذا بالحكومة الفرنسية تسعى إلى تصفيتهم أو سجنهم (ولكم في كتاب الاستجواب للفرنسي- الجزائري هنري أليغ/ علاق نموذجا)

من الضروري كذلك أن نذكر القارئ بأن الجزائر كانت سوقا خارجية لما تنتجه فرنسا وبخسارة مستوطناتها تخور قواها وتضعف قوتها الاقتصادية، وهذا فعليا ما نادى به جول فيري الناطق بلسان هذا النوع الجديد من الاستعمار فإن وجدت السيادة السياسية وجدت سيادة المنتجات أي السيادة الاقتصادية، ووفقا لذلك لم تكن فرنسا حينذاك مستعدة لمنح الاستقلال للجزائر وتحقيق وعدها فهي إذ ذاك تحتاج بعد حربها مع ألمانيا لإعادة بناء نظامها وبسط سيطرتها واستغلال الجزائر كسوق خارجية ونهب ثرواتها لوقوف الجمهورية الاستعمارية مرة أخرى.

لقد أوضح ميمي أن الاستعمار والهيمنة لا يتحقق إلا بخضوع الوطنيين وإذعانهم ومن ثم القضاء عليهم، فهم الآن لا يملكون شيئا ينالون من أجله حريتهم فقد صفيت حضارتهم وسلبت ذاتهم ولقد حرمهم الاستعمار كذلك من حضارته وهويته، فوجد إنسان جديد يؤمن بالمستعمر وقوته ويعترف علنا بتفوقه عليه، كما يعترف بدونيته إزاءه، وفي الحقيقة أن القوانين المدنية التي طبقها الاحتلال في الجزائر ليس لها من أثر إلا هدم البناء الداخلي للمجتمع الجزائري على الشعوب المهيمن عليها أن تشير إلى نفسها بالصراخ والاستكانة على أنها بهيمة بشرية، في عيون الجميع وفي عينيها بالذات*

خاتمة:

عبرت الصحافة الاستعمارية وجريدة la dépêche de Constantine خاصة عن الفكر الكولونيالي المتحيّز ، وقدّمت صورة تتماشى والنموذج الذي هيكلته فرنسا لإنكار الوجود الجزائري على مرّ التّاريخ، ونبد كل ما يمكن أن يشكل هوية معادية للهوية الأوروبية المتمركزة، لقد أوجد الغازي أدوات مختلفة ليتمكن من بسط سيطرته على البلاد وإخضاع الأهالي وفتح مكان أوسع للمستوطنين فكانت الصحافة سلاحه الفعال، فجاءت الأخيرة ناطقة بلسان حال سيّدها متجاهلة بذلك السكان الأصليين وما يعانونه في ظل الاحتلال الغاشم، حتى الثورات والانتفاضات التي كان يخوضها أبطال الجزائري الرافضين للوجود الأوروبي على هذه الأرض الطيبة، عملت الجريدة على إعادة تمثيلها مختزلة تلك الأحداث في عمليات شغب وتمرد لتُعيد بذلك فرض هيمنة الاستعمار وإحكام نظامه في المجتمع، وفي تواطؤ دنيء زيفت الجريدة رفض الأهالي للاحتلال لتقدم صورة التعايش السلمي والآمن بين المسلمين الجزائريين والمستوطنين رغم استحالة تحققها...ذلك ما شهده التّاريخ وما يزال....

الهوامش والإحالات:

1-فرانز فانون، معذبوا الأرض، تر سامي الدروبي وجمال الأتاسي، ط1، مدارات للأبحاث والنشر، جمهورية مصر العربية، 2014، ص 45

2-نفسه ص 44

*للتفصيل أكثر في العلاقة بين المستعمر والمستعمر ينظر كتاب معذبوا الأرض لفرانز فانون سالف الذكر

3- مجازر 08 ماي 1945 من وجهة نظر الصحف الاستعمارية بالجزائر ، مجلة عصور جديدة، المجلد 15، العدد 1، ماي 2025، جامعة وهران 1

4-Dépêche de constantine 11 juillet 1945

5- Dépêche de constantine 13 juillet 1945

6-جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، ص 04

7- Dépêche de constantine 14 juillet 1945

8- جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، ص 04

9- Dépêche de constantine 19 juillet 1945

10-فرانز فانون، معذبوا الأرض، مرجع سابق، ص 44

11-نفسه، ص 51